قراءة في الإشاع العلمي لمدينة ندرومة
(من ق 5 هـ 11م إلى ق 9 هـ 15م)

د. نصر الدين بن داود
قسم التاريخ وعلم الآثار
-جامعة تلمسان-

إذا كان التاريخ السياسي قد عالجته الدراسات التاريخية بنسب معتبرة فإن التاريخ الحضاري لازال ميدانا خصبا للدراسات والأبحاث، ومن ذلك ميدان دراسة تاريخ المدن وإسهاماتها الحضارية ومنها على وجه الخصوص المدينة في الغرب الإسلامي، فهذا الميدان هو في حاجة ماسة إلى البحث والتنقيب لكشف جوانب حضارية لا تزال غامضة.

ولعلّ العزوف عن البحث في هذا الميدان مرده إلى الصعوبة التي تعترض هذا البحث، فمادة العلمية على ندرتها فهي مبعثرة في مضان المصادر المتنوعة من كتب التاريخ العام إلى كتب الرحلات والسير التراجم والأدب وفقه النوازل ومن المدن التي هي محلّ الدراسة مدينة "ندرومة" التي عرفت تاريخيا منذ العهد القديم وبرزت في العهد الموحدي والزياني وإشكالية هذه الدراسة تتمحور حول الإسهام العلمي لمدينة "ندرومة" من ق 5هـ 11م إلى ق 9 هـ 15م.

والتساؤلات التي تتفرع عنها:

- في أيّ فترة تأسست مدينة "ندرومة"؟

- كيف برزت مدينة "ندرومة" في العهد "الموحدي" و"الزياني"؟
- فيما تمثل الإشعاع العلمي لمدينة "ندرومة"؟
- من هم الأعلام الذين برزوا في "ندرومة"؟
- ماهي المؤسسات والبرامج التعليمية؟

1- تاريخ مدينة "ندرومة":

قبل الكلام عن تاريخ "ندرومة" لابد من إشارة جغرافية عن موقعها، فهي تمتد في الشمال الغربي من الجزائر تبعد عن تلمسان باتجاه الشمال الغربي 60كلم وتبتعد عن ساحل البحر المتوسط بـــ 18كلم طريق بري (11كلم جوّا) وتستند من الجنوب على مرتفعات تعرف محليّا "بسيدي بوحجلة" وهي امتداد لجبل "فلاوسن" الذي يبعد عنها بنحو 7 كلم. وارتفاعها عن مستوى سطح البحر 420 م وفلكيّا تمتد من تقاطع نقطتي خطّ طول 1.8° غربا وخطّ عرض 35° شمالا هذا موقع أكسبها لطفا واعتدالا فهي وسطا بين الساحل والداخل حتى وصفها توفيق المدني في كتاب الجزائر: "مدينة بديعة الجمال لطيفة نقية".

تاريخيا قد لا نجد ضبطا زمنيا لتأسيس هذه المدينة، فليس هناك اتفاق للمؤرخين حول تاريخ نشأة هذه المدينة فأول ذكر لها باسم "ندرومة" جاء به أبو عبد الله البكري المتوفى سنة 487هـ/1094م في كتابه "المالك والممالك" والذي ألفه سنة 479هـ/1068م فقال عنها "حصن هنين على مرسى جيّد مقصود، وهو أكثر حصون تلمسان بساتين وضروب ثمر تسكنه كومية وبينها وبين "ندرومة" ثلاثة عشر ميلا يفصل بينهما جبل تاجرا، و"ندرومة" في طرف الجبل، غربها وشمالها

بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة أميال وهي مصورة جليلة بها نهر وبساتين فيها من جميع الثمار".

أما قبل هذا التاريخ فقد تكون ذكرت سنة 892/278م باسم فالوسن في كتاب البلدان لليعقوبي المتوفى سنة 284هـ/897م فقال: "فأبعد من مدينة العلويين (صبرة) توجد نمالثة (مغنية) حيث كان محمد بن علي بن محمد بن سليمان يتولى الحكم فيها وأما البلدان الأخيرة التابعة لإمارة بني محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوسن وهي مدينة عظيمة أهلها بطون البربر من مطمطة وترجة وجزولة وصنهاجة وانجفة وأنجفة وأنحره". فحسب روايات المؤرخين والجغرافيين فإن هذا الامتداد الجغرافي يرجح أن تكون المدينة التي أخذت إسم فالوسن هي "ندرومة". وقد ذكرها الإدريسي سنة 578هـ/1164م فقال: ومن تابحريت[1] إلى هنين على البحر أحد عشرة ميلا ومنها إلى تلمسان في البرّ أربعون ميلا وفيما بينها مدينة "ندرومة" وهي مدينة كبيرة عامرة آهلة ذات سور وسوق وموضعها في سند ولها مزارع كثيرة ولها واد يجري في شرقها وعليها بساتين وجنات وعمارة وسقي كثير".

وذكرت في كتاب الاستبصار لكاتب مراكشي من ق 6هـ/12م "مدينة ندرومة من طرف جبل تاجرا وهي مدينة حسنة كثيرة الزرع والفواكه رخيصة الأسعار ولها بسائط خصيبة ومزارع كثيرة وبينها وبين البحر نحو 10 أميال وبساحلها نهر ماء يسيل، وهو نهر كثير الثمار وله مرسى مأمون مقصود، وعليه رباط حسن فيتبرك به. وقيل من أتى فيه منكرا لم تتأخر عقوبته، وقد عرف ذلك من

بركته وحسن صنع الله فيه".

وهذا الوصف قريب من وصف البكري والإدريسي وزاد عنهما صفة تجارية وهي رخص الأسعار وصفة اجتماعية هي الرباط الحسن ومن أتاه وفعل منكرا كانت عقوبة الله له دون تأخير. وهذا الوصف هو نفسه ذكره الحميري صاحب الروض المعطار المتوفى في بداية القرن 08هـ/14م فقال: "مدينة في طرف جبل تاجرة بأرض المغرب هي مدينة حسنة كثيرة الزرع والفواكه، رخيصة الأسعار ولها بسائط خصيبة ومزارع كثيرة وبينها وبين البحر نحو 10 أميال ولها مرسى مأمون مقصود وعليه رباط حسن يتبرك به، ويقال أنه من أتى فيه منكرا لم تتأخر عقوبته وقد عرف ذلك من بركته ومن صنع الله فيه" فقد زاد عن صاحب الإستبصار عبارة بأرض المغرب دون تحديد الجهة كون المؤلف مشرقي ووصفه عام.

وقد كتب عنها الحسن الوزان في كتابه وصف أفريقيا مع سنة 915هـ/1509م فقال: "أسس هذه المدينة الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة، وبنوها على بقعة واسعة في سهل، بعيدة بنحو ميلين من الجبل واثني عشرة ميلا من البحر ويمر قربها نهر قليل الأهمية. ويقول مؤرخونا إن الرومان اختاروا لها نفس الموقع ونفس التصميم لمدينة روما، وإن اسمها مشتق من كلمة "ندّ" في لغة الأفارقة التي لها نفس المدلول في كلمة سيميليس (Similis) باللاتينية (مثيل) "فهو يقصد أنها مثيلة لروما وتأسيسها روماني إلا أن الدراسات الأثرية والمعطيات الجغرافية الحالية تجعل من رواية الوزان ضعيفة السند إذ لم يعثر على

آثار رومانية "بندرومة" وهذا ما ذهب إليه الباحث ريني باسي (René Basset) في كتابه "ندرومة وترارة" (Nedroma et les Traras) وأكد أن الآثار الرومانية وجدت في بلدة "الداموس" (Damous) على ضفة "واد تافنة" في منطقة قبيلة "بني مسهل" التي ترجع إلى "بني فاتن" وهي وسط بين "تلمسان" و"ندرومة" مع العلم أن الدراسات الأثرية في العهد الاستعماري لم تكن موجة للغاية النبيلة للبحث العلمي بقدر ما كانت موجة نحو خدمة طرح المدرسة الاستعمارية التي تقفز على رسوخ التواجد الإسلامي لتربط جذور هذه البلاد بالتواجد الروماني وتتجاهل الفترات التي سبقتها وتدعي شرعية إحياء أمجاد الكنيسة الرومانية، وهنا نقول لو كانت الآثار الرومانية موجودة "بندرومة" لتم الكشف عنها.

لكن يمكننا أن نستفيد من وصف الوزان "لندرومة" اقتصاديا واجتماعيا فهو يضيف: "ما تزال أسور ندرومة كاملة لكن دورها دمرت ثم أعيد بنائها بكيفية غير لائقة تماما، وبقيت في ضواحي المدينة بعض أنقاض بناءات قديمة والبادية منتجة إلى أقصى حد فنشاهد حول "ندرومة" بساتين عديدة وأراضي مغروسة بأشجار الخروب التي يأكل السكان ثمارها بكثرة سواء في المدن أوفي باقي المنطقة، كما يتغذون بالعسل الموجود بها بوفرة وندرومة اليوم مزدهرة لكثرة الصناع فيها وينتجون على الخصوص أقمشة القطن لأنه ينبت بكثرة في الناحية".

فتدمير دور المدينة إشارة لغزوات بني مرين على المنطقة في صراعها مع "الزيانيين" كما يشير إلى إنتاج البادية أو ما يسمى اليوم بالاقتصاد الريفي خاصة في تربية الحيوانات وإنتاج الحليب والعسل والدواجن وأشجار الخروب التي لا

زالت باقية إلى اليوم إضافة إلى إنتاج العسل وازدهار الإنتاج الحرفي خاصة إنتاج الأقمشة المنسوجة وبذكر أقمشة القطن الذي كان ينتج بالمنطقة و لم يعد له اليوم أثر فكيف اندثرت هذه المحاصيل من المنطقة.

وبعد هذه الروايات قد نصل إلى الاتفاق مع ابن خلدون حسب المعطيات الأثرية

والجغرافية وهو بدوره يستند على الروايات التاريخية ويقول أن "ندرومة" هي بطن من كومية أخذت موقع المدينة القديمة فالوسن وقد ذكر ذلك عن كومية: "وهم المعروفون قديما بصطفورة اخوة لماية ومطغرة، وهم من ولد فاتن كما قدمنا ولهم ثلاثة بطون منها تفرعت شعوبهم وقبائلهم وهي ندرومة وصغّارة وبنو يلول: فمن ندرومة نغوطة وحرسة وفودة وهفانة وفراتة". وحتى اسم فالوسن هو اسم أحد أبناء يصلاسن بن يزهافن من وريكول من ولوبن مطماط من قبيلة مطماطة من بطون بني فاتن من فروع ضريسة". فندرومة وفلوسن يشتركان في بطن بني فاتن من فروع ضريسة البربرية البترية ويكون فلوسن الذي عمر هذه البلدة فسميت باسمه ثم عمرت المنطقة ندرومة وغيرت اسم المدينة من فالوسن إلى ندرومة وبعد الفتح الإسلامي هذه المنطقة من النصف الثاني من القرن الهجري الأول تصارعت الدول الإسلامية التي قامت بالمغرب من الأدارسة مع نهاية القرن الثاني للهجرة الثامن من الميلاد ثم المرابطين مع نهاية القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي حيث فتحوا ندرومة سنة 490هـ/1097م وشيدوا بها المسجد الكبير ومنبر لازال جزء منه محفوظ بمتحف

العاصمة ثم الموحدين مع القرن السادس الهجري ثاني عشر للميلاد وبعدهم الزيانيين. وحسب وصف الإدريسي في القرن 6هـ/12م كانت مدينة كبيرة عامرة بالسكان ذات نشاط تجاري مزدهر ونشاط زراعي كبير.

والفترة الموحدية والزيانية هي الفترة التي بلغت فيها مدينة ندرومة نشاط اقتصادي مزدهر وإشعاع علمي متطور هذا الإشعاع سيكون موضوع هذه الدراسة.

أولا / في العهد الموحدي :

يمتد العهد الموحدي من سنة 524هـ/1110م إلى 668هـ/1269م وإذا كان الزعيم الروحي لهذه الدولة هو محمد بن تومرت الملقب بالمهدي (485هـ/1092م-524هـ/1129م) فإن المؤسس الحقيقي للدولة هو عبد المؤمن بن علي التاجري الكومي الندرومي ولد بتاجرا قرب هنين ما بين سنتي (487-500)هـ (1096-1106)م ومن هنا كانت قاعدته العلمية بعد هنين مدينة ندرومة ومنها ستكون انطلاقته نحو المشرق إلى أن يستلم زمام سلطة دولة الموحدين سنة 524هـ/1129م بعد وفاة المهدي ابن تومرت ودخل المغرب الأوسط سنة 534هـ/1139م وأقام صرح الدولة الموحدية حيث استطاع لأول مرة في تاريخ المغرب أن يوحد أقطاره تحت سلطة واحدة واستمر في حكمه إلى أن وافته المنية سنة 558هـ/1163م.

وفي فترة الموحدين عرفت ندرومة نشاطا علميا مزدهرا برزت فيه ثلة من الإعلام منهم:

1- الشيخ أحمد البجائي: في 555هـ/1160م كان الشيخ أحمد البجائي مصاحبا للخليفة عبد المؤمن بن علي عند إقامته بندرومة إلى درجة كاتبه الخاص والحافظ لسره والحامي لجسده قتل بندرومة ودفن بها وضريحه بمقبرة ندرومة بنيت عليه قبة وهو يزار كولي صالح يسمى بـ"رايس البلاد" عند سكان ندرومة.

2- عبد السلام بن محمد الكومي الندرومي: وهو من الأعيان الدين اصطفاهم عبد المؤمن بن علي وجعلهم من مقربيه حتى أنه كان يدعى "بالمقرب" وقد مات قتيلا عام 557هـ/1162م.

3- محمد بن سحنون: من مواليد 580هـ/1184م وهو من قبيلة كومية الندرومية هاجر أبوه إلى الأندلس واستقر بقرطبة ثم انتقل إلى إشبيليا درس على يد الفيلسوف ابن رشد اهتم باللغة والآداب ونبغ في الطب فاختاره الخليفة الناصر محمد بن يعقوب (595هـ/1199م-610 هـ/1213م) ليكون من خاصّة أطبائه ثم مع المنتصر (610هـ/1213م-620هـ/1224م) قال فيه ابن أبي أصيبعه في كتابه: "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" هو جليل القدر فاضل النفس محب للفضائل حاد الذهن مفرط الذكاء من جملة المتمرنين في علم الآداب والعربية وله كتاب اختصار وكتاب المستصفى للإمام الغزالي وهو من الكتب المفقودة. وكانت وفاته سنة 634هـ/1234م.

ثانيا / في العهد الزياني والمريني :

يمتد العهد الزياني من سنة (633هـ/1235م) إلى (962هـ/1554م). مع فترات سيطرة بني مرين علي تلمسان وأجزاء من المغرب الأوسط وأهم ما يلف ت الانتباه

في هدا العهد هو أن الخليفة أبو حمو موسى الثاني (حكم من 760هـ/1359م إلى 791هـ/1389م) الذي يعد من أعظم سلاطين بني عبد الواد وأعلمهم قد أقام مع أبيه يوسف بندرومة وأقام زواجه بها وأنجب بها ولدا سماه عبد الرحمان أبوتشفين سنة 752هـ/1351م وحكم من (791هـ/1389م إلى 795هـ/1393م) ومن الأعلام الذين برزوا في هدا العهد الزياني:

1- محمد بن عبد الله بن عبد النور: يكنى بأبي عبد الله الندرومي تعلم بتلمسان على يد ابني الإمام أبو زيد عبد الرحمان ت (741هـ/1340م) وأبو موسى عيسى ت (749هـ/1349م) رحل إلى المشرق ودرس بدمشق على يد جلال الدين القزويني توفي (739هـ/1338م) ثم عاد إلى المغرب وتقلد القضاء بفاس وكان بارزا في الفقه المالكي ويؤكد ابن خلدون انه بقي في خدمة المرينيين إلى أن توفي سنة (749هـ/1348م).

2- محمد بن محمد بن يحي: يكنى بأبي عبد الله الكومي الندرومي من كبار علماء الحديث وكبار فقهاء المالكية رحل إلى المشرق لطلب العلم فزار القاهرة والقدس الشريف ومكة المكرمة، من آثاره المحفوظة "ثبت الندرومي" هو عبارة عن تراجم مختصرة لعلمائه الدين أخد عنهم. توفي سنة (777هـ/1374م)

3- يوسف بن أحمد بن محمد الندرومي: يلقب بابي المحاسن جمال الدين يعتبر من أكبر الفقهاء الدين أنجبتهم ندرومة ونظرا لقصر إقامته بندرومة ورحلته نحو الشرق. فإنه غير معروف في المنطقة استقر بمصر واشتغل بأسرار الحروف وألف كتاب في هذا الشأن بعنوان "قيس الأنوار وجامع الأسرار" سنة (807 هـ/

1464م) بمصر وهو من المخطوطات النادرة بمصر وله أيضا كتاب آخر بعنوان "الدر المطلوب في سر الغالب والمغلوب" توفي بعد سنة (807هـ/1404م).

4- أحمد بن عبد الرحمان الندرومي: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين الندرومي يعرف بابن الأستاذ الندرومي يعد من كبار المقرئين وهو فقيه مالكي وعالم بالمنطق تتلمذ على يد علماء تلمسان على رأسهم بن مرزوق الحفيد ت (842هـ/1439م) ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها وبرز مع كبار القراء له كتاب بعنوان "كفاية العمل" اختصر فيه شرح شيخه ابن مرزوق الحفيد على جمل الخونجي في المنطق وآداب البحث كان حيا بعد سنة (830هـ/1426م).

5- أحمد بن الحسين الغماري: من كبار علماء والياء ندرومة درس في المشرق وحج حجتين كان يتردد بين تلمسان والساحل جبالة يصلي الجمعة أما في الحنايا أو في ندرومة أو بهنين، بقي في ندرومة زمنا طويلا يغيب بالنهار ويبيت بالليل بالجامع الكبير وفيه يقوم ليله ويروي صاحب البستان أنه كان يختم القرآن في كل ليلة من ليالي رمضان وكانت له كرامات منها: سقي الناس في السوق يوم الخميس في زمن الحر بإبريق واحد من الماء إلى أن يفترقوا من غير أن يجدد فيه الماء توفي بتلمسان في 12 شوال 874هـ/1469م ودفن بخلوته شرق الجامع الأعظم بتلمسان.

كان هؤلاء بعض أعلام ندرومة في العهد الموحدي والزياني وهي إشارات عابرة ذكرتها بعض المصادر والمراجع والدراسات على ندرة مادتها التاريخية فهي توحي

إلينا بالإشعاع الثقافي الذي كانت عليه ندرومة فلا نبالغ إذا قلنا أنها حتى وإن لم تبلغ درجة حاضرة تلمسان فإنها كانت تحاكيها في حركتها ونشاطها العلمي.

المؤسسات التعليمية ونشاطها:

من خلال المصادر والمراجع التي أشارت إلى تاريخ ندرومة نستشف بعض المعلومات حول المؤسسات التعليمية التي ازدهرت في العهد الموحدي وبرزت في العهد الزياني فلم تكن مدارس ومعاهد مستقلة قائمة بذاتها كما كان شان مدارس تلمسان وان تمثلت أساسا في المساجد.

المساجد:

لم تكن المساجد أماكن للعبادة وأداء الصلوات الخمس فحسب بل كانت ذات نشاط تعليمي في مختلف العلوم الدينية واللسانية والاجتماعية وقليل من علوم الطب والحساب والفلك... وهذا على الخصوص بالجامع الكبير بندرومة الذي لازال قائما إلى يومنا هدا بعد ترميمه. ومن آثاره قطعة من منبر جامع ندرومة على العهد المرابطي تعود إلى سنة (490هـ/1097م) أثناء حكم الأمير يوسف بن تاشفين وكذلك كتابة الجامع الكبير التي تعود إلى العهد الزياني سنة (768هـ/1348م) فترة حكم السلطان أبي حمو موسى الثاني

الكتائب القرآنية:

وكانت عادة مرتبطة وملتصقة بالمساجد وهي تمثل المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي برنامجها كان يتمثل في تعليم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وهذا شأن مدن المغرب الإسلامي، وبعدها يتم الانتقال إلى الصف الثانوي

لتعلم بقية العلوم الدينية واللسانية والاجتماعية والعلمية وتكون في المساجد كما سبق ذكرها.

طريقة التعليم:

بالنسبة للمرحلة الأولى كان التلقين المباشر من المعلم إلى التلميذ أو الكتابة على اللوحة الخشبية بالمداد السمقي لتعليم الكتابة والقراءة ثم حفظ القرآن فرادى وجماعة تحت إشراف الشيخ.

أما بالنسبة للمرحلة الثانوية فالطريقة المعمول بها هي طريقة الإلقاء والشرح، إذ يقوم أحد الطلبة النجباء بقراءة النص من الكتاب المراد دراسته في الفقه أو التفسير أو الحديث أو السيرة أو بقية أصناف العلوم والفنون ثم يشرح الشيخ فقرة والطلبة يناقشون ثم يقيدون خلاصات.

أنواع العلوم:

من خلال ما سبق فإن العلوم المنتشرة كانت تتمثل في العلوم التالية:

❖ **العلوم الدينية:** من فقه إسلامي على المذاهب الأربعة عامة والمذهب المالكي خاصة وعلى وجه التحديد في الفترات الزيانية نظرا لكون الموحدين شجعوا العلوم بالعودة إلى الأصول من الكتاب والسنة وترك الفروع، خلافا لما كان سائدا في العهد المرابطي، ودراسة علوم الحديث وتفسير القران الكريم وسيرة المصطفى ﷺ والعقيدة ودراسة الكتب التي انتشرت في المغرب آنذاك منها كتب أبي حامد الغزالي (505هـ/1111م) كتاب "إحياء علوم الدين" وأبي بكر البقلاني (403هـ/1012م) حامل لواء الأشعرية وصاحب رسالة في الاعتقادات والإمام

الجويني (478هـ/1085م) وخاصة كتاب الإرشاد في أصول الاعتقاد وكتاب البرهان في أصول الفقه هذا إضافة إلى علم القراءات.

❖ **العلوم الإنسانية والاجتماعية:** وكانت تشمل دراسة اللغة العربية وقواعدها وآدابها ودراسة التاريخ والسير والتراجم.

❖ **العلوم الأخرى:** وفيها يتم دراسة بعض المبادئ والمعارف الأولية في الحساب والفلك والطب والمنطق.

خلاصة:

من خلال هذا المسح العام للإشعاع الثقافي والحضاري لمدينة ندرومة على الفترة الموحدية والزيانية يمكننا أن نصل إلى بعض الاستنتاجات التاريخية:

- إن موقع ندرومة وخصائصها الطبيعية جعلتها مدينة هادئة ذات جمال سحري وهي وسط بين الساحل والداخل تنفتح على البحر وتستند إلى الجبل وتمتد على مجاري المياه حفّتها على مجاري المياه جنات الحقول والبساتين ذات الثمار المتنوعة حتى أن الدول المتعاقبة عليها من المرابطين والموحدين والزيانيين والمرينيين أولو لها اهتماما كبيرا تعميرا وعمارة.
- نشاطها الزراعي جعلها سوقا مزدهرة لمختلف المحاصيل الزراعية من الحبوب إلى الخضر
- والفواكه المتنوعة إضافتا إلى الحرف ومنها المنسوجة على وجه الخصوص.
- هذا النشاط التجاري هيأ الأرضية لإشعاع ثقافي وفكري في مختلف العلوم النقلية والعقلية والفنون المتنوعة تعليما ودراسة فبرزت ثلة من العلماء والفقهاء،

الهوامش

[1] الخريطة السياحية للجزائر "الشمال الغربي"، المعهد الوطني للخرائط الجزائر، 1983.

[2] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1984، ص242.

[3] كومية: قبيلة من بربر البترا حدي بطون بني فاتن من فروع ظريسة قال عنها ابن خلدون: "كومية ...وكلهم من ولد فاتن بن تمصيت بن ظريس بن زصيك بن مادغيس الأبتر".
عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر، المجلد الثانين دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1424هـ/2003م، ص2412.

[4] الميل: ألفا دراع عند العرب نحو 1340 متر وهو المتداول عند المؤلفين بسائر بلاد المغرب محمد حجي ومحمد الأخضر المترجمان لـ: وصف إفريقيا من حسن الوزان، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط02، 1983، ص 24، وبهذا يمكن أن يكون بعد ندرومة عن هنين بـ 17.5كلم.

[5] تاجرا جبل يمتد غرب مدينة هنين بثلاثة أميال نحو 4 كلم ارتفاعه 845م ومعنى تاجرا بالبربرية هو القصعة المستديرة الكبيرة والجبل يشبه هذا الشكل.

[6] أبو عبد الله البكري "المسالك والممالك"، مكتبة المثنى، بغداد، د ث:80.

[7] أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، البلدان وضعها حوامشه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 02، 1422-2002، ص196.

[8] تابحريت: قد تكون جامع الغزوات باعتبارها تقع غرب هنين على الساحل وهي تبعد بنحو 15كلم أي 11 ميلا وقد ذكرها الوزان "تبحريت" وقال: "إنها تبعد عن ندرومة بـ 12 ميلا وهي مدينة صغيرة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط على رأس صخرة"، ج 02، ص14.

[9] أبو عبد الله الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات جامعية الجزائر، 1983، ص254.

[10] مجهول من مراكش ق 6هـ/12م كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد المجيد، دار النشر المغربية الدار البيضاء، 1985، ص135.

[11] محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في حر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان بيروت لبنان، 1975، ص576.

[12] الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 02، ص13.

[13] Basset Rene Nedromah Et Les Traras Ernest Le Roux.Editean Paris 1901.P :5 Et 6.

[14] الحسن الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص14.

[15] ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص2418.

- الطاهر زرهوني: ندرومة بين الماضي والحاضر مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، السنة السابعة عشر، العدد 99، 1987، ص142.

[16] ابن خلدون، المصدر نفسه، والمجلد الثاني، ص2415.

[17] عبد الحميد حاجيات وآخرون الجزائر في التاريخ "عهد المرابطين"، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص298 وص562.

[18] أنيسة بركات درار شخصية عبد المؤمن بن علي أمير وسراج الموحدين، محاضرة في الملتقى الوطني الثاني حول عبد المؤمن بن علي ندرومة من 03 إلى 06 نوفمبر 1998، 13 إلى 16 رجب 1419 من تنظيم الجمعية الموحدية ندرومة، عدد خاص، ص22.

[19] ابن خلدون "كتاب العبر"، مؤسسة الجمال للطباعة والنشر، 1979، ج: 6، ص 231.

[20] ابن أبي أصبيعه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" نقلا عن فوزي مصمودي من أعلام ندرومة محاضرة بالملتقى الوطني الثاني حول عبد المؤمن بن علي، المرجع السابق، ص150.

[21] أجمع كتاب التراجم والسير بالمغرب الإسلامي على أنه لم يكن في زمانهما أعظم درجة علمية منهما، اشتهرا بالإمامة والفتوى والتعليم، أقبل عليهما الطلبة من كل جهة وتخرج عليهما أعلام كبار وكانت شهرتهما على مستوى المغرب الإسلامي.

- يحي بن خلدون "بقية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد"، ج: 01، تح: عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص15.

[22] قاضي القضاة بدمشق ومن كبار علمائها شهير الذكر ورفيع القدر (أحمد المقري) "نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب" تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1968، م 05، ص395.

[23] أحمد بابا التمبوكتي "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص405.

[24] عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، 1979، ص46.

[25] عادل نويهض "معجم أعلام الجزائر" مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، 1983م/1403هـ، ط:03، ص330.

[26] حمزة بن رحال الندرومي (1881/1812) وهو قاض ندرومة و آغا عليها سنة 1860، له كتاب تاريخ ندرومة، ترجمه إلى الفرنسية ابنه سي محمد بن رحال (1928/1858)، الطاهر الزرهوني المرجع السابق، ص154.

[27] من كبار العلماء المجتهدين بتلمسان، في عهده وصف "بجامع المنقول والمعقول" (766هـ/1346م-842هـ/1439م) وهو حفيد ابن مرزوق الخطيب ينظر علماء أسرة المرازقة ودورهم الثقافي بتلمسان من ق7هـ/13م-ق 10هـ/16م، نصر الدين بن داود، مذكرة ماجستير قسم التاريخ جامعة وهران 2003م/1424هـ، ص72.

[28] التونبكيتي، المصدر السابق، ص56.

[29] إحدى القرى المجاورة لندرومة غربا نحو 11كلم وهي اليوم بلدية تابعة لدائرة ندرومة.

[30] ابن مريم الشريف: "البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان"، ديوان المطبوعات، الجامعة الجزائر، 1986، ص.ص31-38.

- أبو القاسم سعد الله"تاريخ الجزائر الثقافي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980، ج:02، ص 38.

[31] رشيد بو رويبة: "كنايات الأثرية في المساجد الجزائرية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982،ص57-58.

[32] السمق: "مداد يصنع من وبر الغنم".

[33] عبد الحميد حاجيات: "الحياة الفكرية بتلمسان على عهد بني زيان"، مجلة الأصالة، تح: 26، 1975، ص140.

[34] إبراهيم التهامي: "الأشعرية في بلاد الغرب"، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص21.

[35] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص147.

[36] حاجيات، المرجع نفسه، ص149.